أدوماتو
Adumatu

# الدور الإعلامي لنقود الفترة الأموية ٤١- ٦٤هـ/ ٦٦١-٦٨٣م

خلف فارس الطراونة و نجلة أحمد علي

**ملخّص:** اهتمت هذه الدراسة بإظهار الدور الإعلامي للنقود خلال الفترة الأموية، بشكلية الرسمي وغير الرسمي. ذلك أن الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع ركزت على الدور الاقتصادي للنقود. فجاءت هذه الدراسة لتبحث في نقود هذه الفترة، التي بدأ يظهر فيها الدور الإعلامي للنقود عند العرب بشكل واضح. بدا المسلمون تضمين نقودهم الرموز الإعلامية الدينية، التي تهدف إلى نشر دينهم ولغتهم، منذ الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب الذي أضاف بعض الكلمات المستقاة من القرآن والسنة على مدارات النقود الساسانية. وتوسعت هذه الرموز خلال الفترة الأموية، وطالت عباراتها. وأضاف الأمويون إليها رمزاً إعلامياً آخر، هو الرمز السياسي، واستبدلوا باسم الإمبراطور الساساني أسماءَهم، بهدف إظهارهم كحكام للمناطق التي يسيطرون عليها. كما فعل الشيء ذاته معارضو الدولة الأموية والمطالبون بالخلافة، مستغلين النقود وسيلة دعائية لنشر شعاراتهم وأفكارهم.

***Abstract.*** *This study focuses on the official and unofficial informative role of coins during the Umayyad period. Previous studies that dealt with coins focused on their commercial and economic role. However, Omer Ibin AL-Khattab, the second Caliph, recognized coins' informative role and started this process carefully and gradually. In later stages during the Umayyad period, political signs and symbols were added to the coins, and even the Caliph names started to replace the names of Sassanid Emperor on coins. The same thing happened when some Muslim opponents of the Caliph used coins to promote their ideas and major statements against those in power.*

**تمهيد**

بدأ الحكم الأموي سنة ٤١هـ ٦٦١/م بخلافة معاوية بن أبى سفيان، مؤسس الدولة الأموية؛ ونظرا للأحداث الجِّسام التي مرت بها الدولة الأموية من فتن وحروب، تمثلت في موقعة الجمل، وصفّين، ثم تربّص الأعداء من البيزنطيين من الشمال، والحركات المعارضة لقيام هذه الدولة؛ كل هذا دفع الأمويين إلى ضرورة التفكير بتقوية هذه الدولة وتنظيمها، حتى تكون دولة قوية تواجه ما يحيط بها من أحداث؛ فالخليفة الأول معاوية، لم ينس أن يضمن انتقال السلطة للأمويين بطريقة سهلة وميسّرة. وقد استفاد من الدعوى التي أثيرت، آنذاك، بضرورة خلافة الحسن لأبية علي بن آبي طالب. ورافق ذلك الدور الذي قام به عدد من رجالة لمساندته، مثل المغيرة بن شعبة، وزياد بن أبى سفيان وغيرهم، إضافة إلى تعوّد المجتمع في الشام على النظام الملكي منذ عهود البيزنطيين والساساتيين. لذا اتخذ معاوية الخطوات اللازمة لأخذ البيعة لابنة يزيد في حياته.

أدرك معاوية، والخلفاء من بعده، أن قوة الدولة تتضح في التنظيم، الذي يتم داخل جهازها الإداري. وكانت دولة الأمويين واسعة (مصطفى ١٩٨٧: ٩٣)، بل الإمبراطورية العالمية الأولى والوحيدة، في السعة والسكان والقوة.

قسّم الأمويون دولتهم إلى ولايات، وعينوا عليها الولاة. ومن هذه الولايات نذكر مكة، والمدينة، ومصر، والموصل، والبصرة، والكوفة، وأرمينية، وأذربيجان، وخرسان (نيسابور)، وفارس، واليمن، وعُمان، وطبرستان، والسند، وافريقيا والأندلس (مصطفى ١٩٨٧: ١٢٩ - ١٥٣).

أعطى الأمويون ولاتهم على هذه الولايات حق الإدارة، حسب النظم التي وضعوها بما يواجه الحكم الإسلامي، شريطة ضمان الولاء والطاعة؛ علاوة على الشرائط التي كانت معتمدة في العهد الراشدي.

ويدرس هذا البحث النقود الإعلامية، التي ضَرَبَها الخلفاء والولاة، كل في منطقة وجوده وسيطرته. ومن الملاحظ أن



العدد الثالث عشر ذو الحجة ١٤٢٦ هـ - يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٦م
(ص ص ٨٩ - ١٠٤) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

النسبة الكبرى من هذه النقود - باستثناء الدنانير - هي للولاة. ويُرجح أن سبب ذلك وجود الخليفة في العاصمة، التي لا يغادرها إلا لوداع حملة أو لاداء فريضة الحج؛ بينما الولاة لا يستقرون في موقع، ينتقلون من جبهة إلى أخرى، حسب متطلبات الوضع السياسي والعسكري. وكان الوالي هو المسؤول الإداري عن ولايته، يسك الدراهم والفلوس، في الولاية نفسها لبعد هذه الولايات عن العاصمة، ما يصعّب رفدها بالنقود؛ إضافة إلى كثرة عدد هذه الولايات. أما الدنانير، فكانت تُسك في عاصمة الخلافة، وبإشراف شخصي من الخليفة. لذا، استخدمت الدنانير كوسيلة إعلامية على نحو قليل قبل التعريب، وأكثر قلة بعده؛ بينما الدراهم كانت هي الوسيلة الأكبر لطرح أو ذكر عبارات أو شعارات دعائية، كونها تُسك في كل ولاية على حده.

ولما كانت النقود "الدراهم والفلوس" هي الأكثر رواجاً وتداولاً بين جميع فئات المجتمع، فإن ما سُكَّ عليها من عبارات دعائية إعلامية سوف ينتشر بسهولة، انتشار النقود ذاتها وتداولها.

### معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ ٦٦١/-٦٧٩م)

هو معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي. وهو مؤسس الدولة الأموية وأحد القادة العرب المتميزين. أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ٦٢٩/م، وكان من كتّاب الوحي للرسول عليه السلام. تولى العديد من المهام في عهد الخلفاء الراشدين؛ فكان قائد جيش من جيوش أبي بكر الصديق، ووالياً لعمر بن الخطاب على الأردن، ولعثمان بن عفان على الشام، التي بقى والياً عليها في خلافة علي بن أبي طالب حتى عزلة عنها. وحين عَرِف بأمر العزل قبل وصوله، نادى بثأر عثمان، واتهم علياً بدمه (الزركلي ١٩٨٩، ج ٧: ٢٦١): تولى الخلافة وهو ابن اثنتين وستين سنة لمدة عشرين سنة، وتوفى في دمشق سنة ٦٠هـ / ٦٧٩م، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة (المنجد ١٩٧٠: ١٦٧، الكندي ١٩٨٧: ٣٤٩).

عُرف عنه الدهاء في السياسة، والحلم في التعامل. وكان يحتفظ برباطة جأش مطلقة، ويتخذ القرارات الحاسمة، وينظر للقضية من كل جوانبها ليرى جميع القوى الفاعلة فيها. وكان يُسرع إلى عرض التسوية والتفاهم بصورة دائمة (شعبان ١٩٨٧: ٩٠)، روي عنة أنه قال: "لا أضع لساني حيث يكفي مالي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، فإذا لم أجد من السيف بُداً ركبته" (المنجد ١٩٧٠: ١٧٣). ومع هذا فهو أول أمير للمؤمنين يعطي نفسه صلاحية لحياة المسلمين وموتهم، ويقوم بعملية إعدام سياسي وذلك لأول مرة في التاريخ الإسلامي، حيث أعدم سبعة من القراء الخوارج، الذين ثاروا ضده حين ضم قسماً من أراضيهم، التي حصلوا عليها نتيجة الفتوحات، إلى بيت المال المركزي. فقرّب الخلافة بهذا من الملكية إلى حد كبير. ويتضح هذا، أيضاً، في وصايته بالخلافة لابنه من بعده، وأخذ البيعة له قبل وفاته (شعبان ١٩٨٧: ١٠٠ -١٠٢).

توصّل معاوية إلى الخلافة بقوة السيف، ولم تكن الشورى سبيله إلى هذا المنصب، الأمر الذي أضفى على خلافته طابع الحكم السياسي أكثر منه الديني؛ ولكنه عرف كيف يسير بشؤون دولته في خط ٍ يثبّت حكمه، ويضمن له البقاء والنماء.

وعلى الرغم من انشغال معاوية بأمور تثبيت الحكم، ومواجهة البيزنطيين، ومشاكل المعارضين، إلا أنه أعطى للنقود اهتماماً بوصفها شعار السلطة الجديدة (الحسيني ١٩٦٦: ١٥).

وذكر المؤرخون ضربه لدنانير ذهبية تحمل صورته، لم تكشف عنها أي تنقيبات حتى الآن. وفسّروا عدم العثور عليها بصهرها وإعادة سكها. واستبعد آخرون صدورها أصلاً، لأنها كانت ستثير نزاعاً قوياً بين معاوية والبيزنطيين، لأن العلاقات السياسية بينهم تأرجحت بين المهادنة والعداء، الذي تعكسه معارك الفتوحات الإسلامية المستمرة (فهمي ١٩٦٥: ٣١، عثمان ١٩٨٩: ٣٩). وذكر بعضهم أن دنانير معاوية كانت تحمل صورته على أحد الوجهين، وصورة الإمبراطور البيزنطي على الوجه الآخر، وبهذا لم تكن مثار نزاع (رضوان ١٩٩٧: ١٣١).

ونرى أن أياً من هذه الاحتمالات تعكس مدى تأثير الظروف السياسية، التي كان عليها حال الدولة الأموية، داخلياً وخارجياً.

أما ما أكد معظم الباحثين نسبته إلى معاوية، فهي الفلوس البرونزية من ضرب (إيليا- فلسطين)، والتي تحمل صورته. (فهمي ٣١: ١٩٦٥- ٤٥، عثمان ٣٩: ١٩٨٩، رضوان ١٣١: ١٩٩٧).

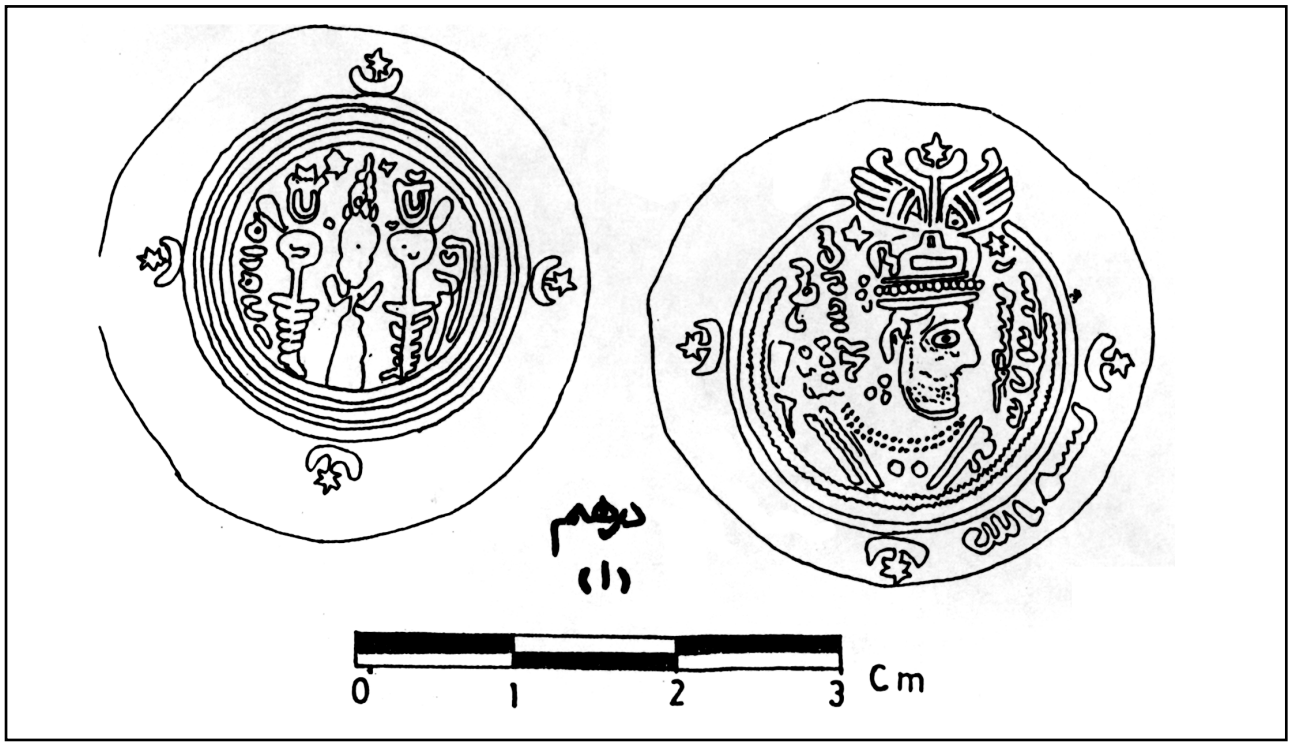


**الشكل ١: تفريغ لدرهم لمعاوية، عليه صورة نصفية لأحد أباطرة الساسانيين، كما نقش عليه بالبهلوية: معاوية أمير أورشنكان؛ وبالخط الكوفي:**

سكّ معاوية نوعين من الدراهم الفضية، وهما:

الأول: على طراز ما سكّه الخلفاء الراشدون، أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية.

الثاني: دراهم أموية على طراز الساساني التي حملت نصوصاً بهلوية، مثل (معاوية أمير أورشنكان)، أي أمير المؤمنين. وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه. وكان بمثابة الإعلان عن بدء حكمه.

وهكذا قامت النقود بدور إعلامي واسع، لإشعار العامة والخاصة بخلافته (النقشبندي ١٩٦٩: ٢، دفتر ١٩٨١: ٥٧، رضوان ١٩٩٧: ٣١).

**درهم (١) (الشكل ١)**

الوجه: صورة نصفية لأحد الأباطرة الساسانيين ملتفتاً نحو كتفه اليسرى، لابساً على رأسه التاج المجنّح، وفي أعلى التاج هلال يحتضن نجمة سداسية الأضلاع (علامة الخصب عند الساسانيين)، مرتدياً الملابس الإمبراطورية بكامل زينتها. وقد جاءت هذه الصورة ضمن إطار دائري مزدوج، يتصل بالدائرة الخارجية من هذا الإطار ثلاثة أهلة يحتضن كل منها نجمة، إضافة إلى الهلال والنجمة في أعلى التاج المجنّح، وكُتب على يمين الصورة بالبهلوية الدعاء (أفزوت غدة) أي دامت المملكة نامية، وعلى يسارها وبالبهلوية أيضاً عبارة (معاوية أمير أورشنكان)، أي معاوية أمير المؤمنين. وبين هلالين من الأهلة، التي تحيط بالدائرة الخارجية من الإطار المزدوج، نُقش بالخط العربي الكوفي عبارة (بسم الله).

الظهر: صورة لموقد النار التي يعبدونها، يحيط به من اليمين واليسار حارسا النار أو ما يُسمى بالموبذان، وقد كُتب حولها بالبهلوية تاريخ الضرب ومدينة الضرب، وهما ٤١هـ دار بجرد (Walker1941: 25- 26)، النقشبندي ١٩٦٩: ٥٤، العش ١٩٧٢: ٢١- ٢٢، الجابر ١٩٨٥: ١٣).

يُحقق هذا الدرهم لمعاوية نوعين من الدعاية الإعلامية: دعاية سياسية بنقش اسمه ولقبة على الدرهم، كأمير مؤمنين له السلطة والنفوذ ويدلل على وجود السيطرة العربية في البلاد المفتوحة، وبذلك يميّزه عن الدراهم الكسروية؛ ودعاية دينية بنقشه عبارة (بسم الله) التي تدل على اعتقاده بالله،

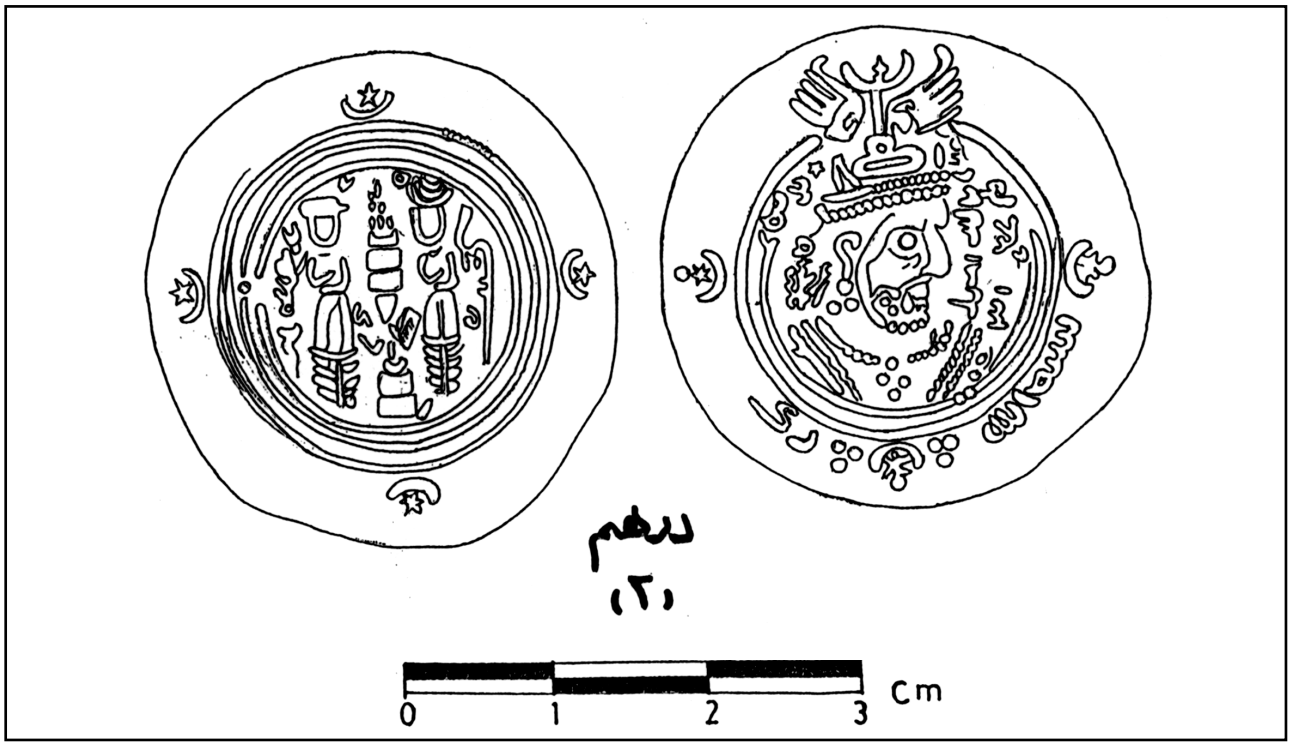


**الشكل ٢: تفريغ لدرهم عبدالله بن عامر والي معاوية على البصرة، وهو يماثل الدرهم رقم ١ (الشكل ١).**

وعلى القدرة الإلهية كعمود فقري للدين الإسلامي، من أجل إكساب النقود الصفة الدينية المطلقة.

كما ظهر له درهم عربي ساساني يشابه درهم (١) من حيث الوصف؛ ولكن هذا الدرهم لم يحمل اسماً على الوجه، ونص العبارة على مدار الوجه (بسم الله – الملك)، وعلى الظهر كُتب بالبهلوية ٤١هـ بيشابور (Walker 1941: 17).

وهنا تبرز الدعاية الدينية، فقد ضُرب الدرهم باسم الله، مالك كل شيء في هذه الحياة، وما معاوية إلا ممثله وخليفته على الأرض، ويحكم باسمه وبما يرضاه. وبهذا يُرضي المشاعر الدينية عند المسلمين ويكسب ثقتهم، وفي الوقت نفسه هو إعلان أن هذه النقود خاصة بالدولة الإسلامية الجديدة، ويتم التعامل بها إلى جانب النقود الساسانية الخالصة.

وهناك ثلاثة دراهم عربية ساسانية، ضرب منها سنة ٤٢هـ درهمان ضرب اصطخر، ودرهم ضرب بيشابور، تشبه درهم (١) من حيث أوصافه على الوجه والظهر. وحملت العبارة الدينية (بسم الله – ربي) (Walker 1941: 17)، النقشبندي ١٩٦٩: ٥٢، العش ١٩٨٤: ٥٩).

وتحمل، أيضاً، هذه الدرهم الدعاية الدينية، وتبرز صبغة الدولة الإسلامية بدينها ولغتها؛ فكتابة هذه العبارات باللغة العربية هدف آخر لتعريف العالم بلغة القرآن، اللغة العربية التي يريدون انتشارها كذلك.

### دراهم عبد الله بن عامر

### درهم (٢) (الشكل ٢)

يتماثل هذا الدرهم مع الدرهم (١) بالوصف، وكُتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية (عبد الله بن عامر)، وفي مدار الوجه كُتبت العبارة الدينية بالعربية وبالخط الكوفي (بسم الله – ربي)، وعلى الظهر بالبهلوية كتب تاريخ الضرب ومكانه ٤١هـ داربحرد (Walker 1941: 48).

كما ظهرت ثلاثة دراهم أخرى تشابه درهم (٢)، مع اختلاف تاريخ الضرب فهو، ٤٣هـ (العش ١٩٨٤: ٧٣). وواحد يشابه درهم (٢)، مع اختلاف تاريخ الضرب ومكانه، ٤٤هـ بيشابور (Walker 1941: 47؛ النقشبندي ١٩٦٩: ٧٦). وأخر يشابه درهم (٢)، لكن تاريخ الضرب ٤٧هـ أردشيرخرة

(Walker 1941: 47).

وهنا يبرز أحد الولاة الذين كان من حقهم إصدار النقود بأسمائهم، وهو عبد الله عامر بن كُريز بن ربيعه (الكندي ١٩٨٧: ٣٢٠) أمير فاتح، الذي لد بمكة ومات فيها سنة ٥٩هـ ٦٧٨/م (الزركلي ١٩٨٩،ج ٤: ٩٥)، وهو من أقرباء عثمان بن عفان، ولاّه على البصرة عام ٢٩هـ ٦٤٩/م ولم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره (شعبان ١٩٧٧: ٥٧)؛ فوجّه جيشاً إلى سجستان وافتتحها صلحاً، كما افتتح عدداً من المدن مثل: دار بجرد، ومرو الروذ، وسرخس وأبر شهر، وطوس، ونيسابور، وهراه وكابل (الزركلي ١٩٨٩،ج ٤: ٩٥، الطبري ١٩٩٣، ج ٥: ٢١).

توفي عثمان بن عفان وإبن عامر والياً على البصرة، وحين تسلم علي الخلافة أقره عليها (شعبان ١٩٧٧: ٥٨)، وحين تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة، أقرّه عليها كذلك، وبقي في ولايته من ٤١-٤٤هـ ٦٦١/-٦٦٤م. وفي عام ٤٢هـ٦٢٢م جهز ابن عامر جيشاً بقيادة عبد الرحمن بن سُمرة، وضم إليه عدداً من القادة، مثل قطري بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صفرة، وعبد الله بن خازم وغيرهم، توجه بهم إلى سجستان التي كانت مركز الشغب والقلاقل في الشرق (شعبان ١٩٧٧: ٧٠)

تميزت ولاية ابن عامر في عهد معاوية بالضعف، وذلك بسب لينه وتساهله اللذين كانا غير مناسبين في الدولة ناشئة، ما أدى إلى تسيب الأمن وازدياد نشاط الخارجين عن القانون (رشيد ١٩٩٠: ٣٨). كما أن وصول الأعداد الكبيرة من المهاجرين من أبناء القبائل إلى البصرة، أدى إلى وقوع التنافر التوتر بين مختلف القبائل الساكنة في البصرة، ولم يستطع ابن عامر مواجهة كل هذا، ما دفع معاوية إلى عزله عنها وتوليتها لزياد بن أبي سفيان سنة ٤٤هـ ٦٦٤/م (شعبان ١٩٧٧: ٧٢، الزركلي ١٩٨٩، ج ٤: ٩٥).

وقد نقش عبد الله بن عامر أسمه على الدراهم إعلاماً عن مكانته السياسية وقوته، التي خولته الحق بذكر اسمه على النقود. وكتب عليها (بسم الله) متبعاً نهج الخليفة معاوية في الدعاية الدينية للدولة الإسلامية المستقلة بنقودها المميزة، التي تحمل عبارات دينية وباللغة العربية، تميزها عن الدراهم الساسانية.

ومن الملاحظ أن العرب، من خلفاء وولاة، نقشوا أسماءَهم على الدراهم بالبهلوية وليس بالعربية، بينما نقشوا العبارة الدينية بالعربية. ولعل سبب ذلك أنهم كانوا يريدون أن يعرفوا بين شعوب البلاد التي يفتحونها، وهم لا يعرفون العربية لذلك كتب الخلفاء والولاة أسماءَهم بالبهلوية، اللغة السائدة؛ بينما كتبوا العبارة الدينية، نجدهم يكتبونها بالعربية لأنهم يريدون أن ينتشر الدين الإسلامي بلغته.

ومن خلال اطلاعنا على الكاتولوجات، التي بها دراهم عبد الله بن عامر، فقد نُسب إليه درهم ضرب سنة ٤٧هـ (Walker 1941: 47)، على الرغم من أن المصادر التاريخية تؤكد أن ولايته انتهت سنة ٤٤هـ ٦٦٤/م (الزركلي ١٩٨٩،ج ٤: ٩٥) وأغلب الظن أن هذا الدرهم ربما ضربه زياد بن أبي سفيان لأنه يقع ضمن تاريخ ولايته، أو أن (Walker) قرأ التاريخ خطأ.

**دراهم زياد بن أبي سفيان**

**درهم (٣)**

درهم عربي ساساني يُماثل درهم (١)، غير أن الاسم الذي كتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية هو (زياد بن أبي سفيان)، وكتب على مدار الوجه بين الأهلة: (بسم الله) (ربي الله)، وعلى الظهر وحول موقد النار والموبذان كتب تاريخ الضرب ومكانه بالبهلوية، ٤١هـ دار بجرد (Walker 1941: 40؛ العش ١٩٧٢: ٢٦).

وظهرت له مجموعة من الدراهم تماثل درهم (٣)، ما عدا تاريخ ٤٣هـ (النقشبندي ١٩٦٩: ٧١). وبعضها يختلف بالعبارة الدينية على مدار الوجه (بسم الله - ربي).

وعلى الظهر تاريخ الضرب ٤٧هـ، ومكانه زرنج (Walker 1941: 44؛ النقشبندي ١٩٦٩: ٧٠؛ العش ١٩٨٤: ٧٢).

هناك خمسة دراهم أيضاً تتشابه تماماً مع درهم (٣)، وتحمل عبارة المدار نفسها، ولكنها في تواريخ وأماكن ضرب مختلفة؛ الأول ضرب اصطخر سنة ٥١هـ (Walker 1941: 44)، والثاني ضرب زرنج سنة ٥٢هـ (العش ١٩٧٢: ٢٧)، والثالث ضرب أبر شهر سنة ٥٣هـ (العش ١٩٨٤: ٦٨)، والرابع ضرب زرنج سنة ٥٤هـ (الجابر ١٩٨٥: ١٤)، والخامس ضرب

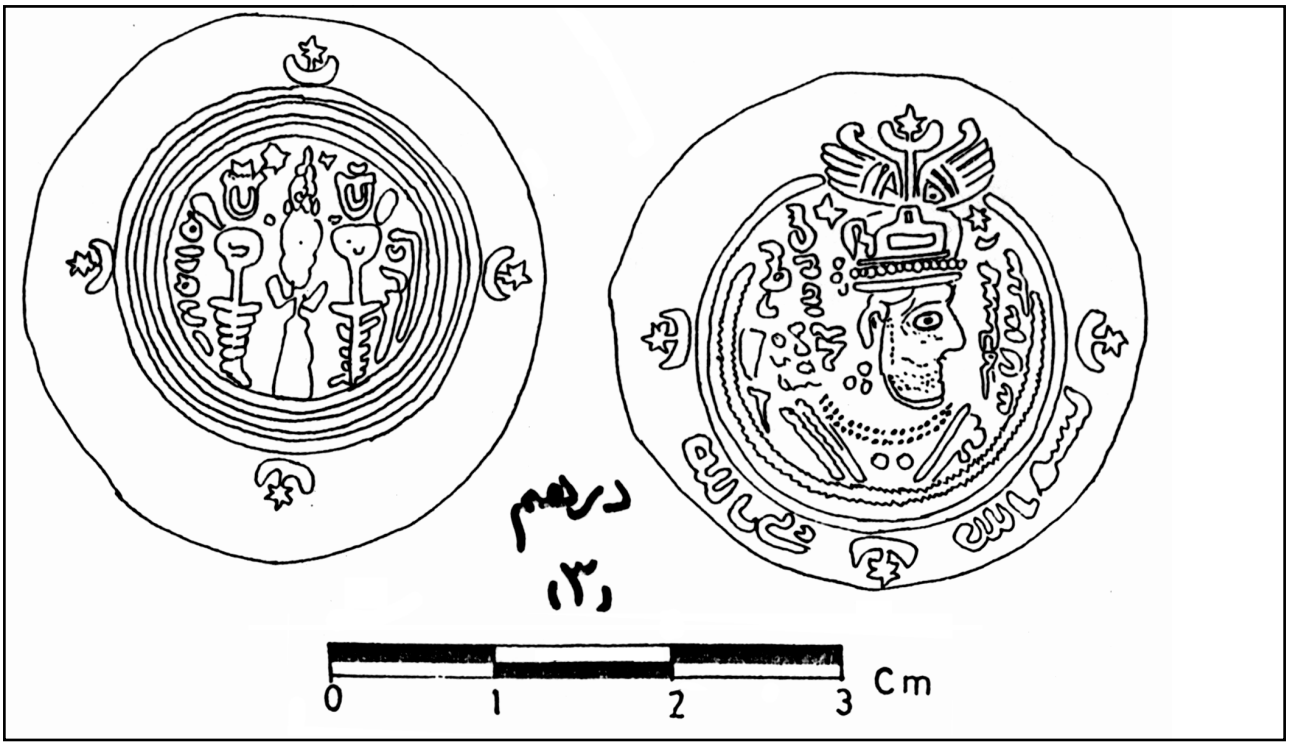


**الشكل ٣: تفريغ لدرهم عربي ساساني يُماثل الدرهم (١)، غير أن الاسم الذي كتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية هو (زياد بن أبي سفيان)، وكتب على مدار الوجه بين الأهلة: (بسم الله) و (ربي الله)؛ وعلى الظهر تاريخ الضرب ومكانه بالبهلوية، ٤١هـ دار بجرد .**

زرنج سنة ٥٦هـ (Walker 1941: 44).

وصاحب هذه الدراهم هو زياد بن أبية،اختلف في نسبه، ومن هو أبوه، ثم تبين فيما بعد لمعاوية بن أبي سفيان أنه اخوه، فنسبه إليه (الزركلي ١٩٨٩،ج ٣: ٥٣) ولد زياد عام ٨هـ ٦٢٩/م في الطائف، ولاه علي بن أبي طالب على فارس فتهدده معاوية، فكتب زياد إلى معاوية (أتوعدني وبيني وبينك علي بن أبي طالب ؟ أما والله لئن وصلت الىَّ لتجدني أحمرَ ضراباً بالسيف) (الكندي ١٩٨٧: ٣٤٦) مما يدل على قوة هذا الوالي. وفي زمن معاوية بن أبي سفيان، ولاه على البصرة، بعد أن عزل عبد الله بن عامر عنها، لِما كان يعرف فيه من صفات قيادية استثنائية ومقدرات كبيرة. وكانت البصرة، حينذاك، تضم خرسان وسجستان، وذلك عام ٤٤هـ٦٦٤/م (شعبان ١٩٨٧: ٩٧)، وقد تبين لزياد عند وصوله البصرة مدى التدهور الأمني فيها، مثل نهب البيوت، والاعتداء على العامة والنساء خصوصاً، وغيرها؛ فخطب خطبته المعروفة في المصادر التاريخية (بالبتراء) لأنه لم يحمد الله فيها، وافتتح بهذه الخطبة ولايته مبيناً فيها أسلوبه، الذي سوف يتبعه في معالجة التدهور الأمني، وتصميمه على إقامة الأمن والنظام، بغض النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك. وقد استتب الأمن في البصرة إلى درجة أصبح معها العامة لا يهتمون إلا بشؤونهم الخاصة، وما كان أحدهم ليجرؤ على التقاط أي غرضٍ ساقط على الأرض، ما دام ليس بصاحبه (رشيد ١٩٩٠: ٣٨- ٤٠).

في سنة ٥٠هـ ٦٧٠/م ألحق معاوية الكوفة بولاية زياد، بعد موت واليها المغيرة بن شعبة؛ فأصبح زياد والياً مسؤولاً عن نحو نصف الدولة، وهذا أول حدثٌ من نوعه في التاريخ الإسلامي. وأصبح زياد يتمتع بدعم غير محدود من أمير المؤمنين. وقد أتاحت هذه الظروف المجال لزياد أن يقوم باجراءاته لتنظيم ولايته الشاسعة. فبعد أن اطمأن إلى استقرار الأمن في البصرة، توجّه إلى الكوفة التي كانت مركز تجمع الشيعة، وكرر فيها ما قام به في البصرة. فأرسى الأمن والاستقرار وأعاد هيبة الدولة الأموية (شعبان ١٩٨٧: ٩٨- ٩٩، رشيد ١٩٩٠:٤١).

مات زياد في الكوفة سنة ٥٣هـ ٦٧٣/م، بعد أن تولى لمعاوية ثماني سنوات، خمساً منها على البصرة وأعمالها،

وثلاث سنوات بعد انضمام الكوفة إلى البصرة لتصبح ولاية واحدة (الكندي ١٩٨٧: ٣٤٦، الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٩٠).

ومن الملاحظ أن تاريخ وفاة زياد بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ/٦٧٣م، حسب رواية المؤرخين الكبيرين الكندي والطبري، يتنافى مع صدور دراهم لزياد بن أبي سفيان سنة (٥٤، ٥٥، ٥٦هـ)، كما أشارت الكتالوجات الخاصة بالنقود. فهل أتت دراهمه لتغيّر التأريخ بشأنه، أم أن قارئي الدراهم، قرأوها خطأ؟! إن الفارق بين تأريخ المؤرخين وتأريخ النقود أربع سنوات، وهي ليست بالمدة القليلة للخطأ.

استخدم زياد على نقوده شعارين: (بسم الله) و(بسم الله ربي). كان زياد والياً قوياً ذا سلطة كبيرة متنفذه، وإصداره النقود باسمه يضفي عليه مزيداً من القوة، ويدعم مركزة في هذه الولاية، وبهذا حقق الدعاية السياسية؛ ولكنه لم ينس أمر الدين، فقد كان شعاره في عملتة (بسم الله ربي)، الذي يستعين به في أعماله وفتوحاته وكل ما يقوم به، وهو هنا يضرب باسم الله، ويدعوه (ربي) لعونه ونصرته. وقد نُقشت هذه العبارة على الدراهم منذ عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان.

إذاً فقد حملت دراهم زياد الدعاية السياسية، التي أظهرت مدى قوة هذا الوالي وشمول ولايته واتساع حدودها. وضمنت له دراهمه في عصره إضفاء الهيبة في مركزه، وكذلك الدعاية الدينية شعاراً على نقوده، كوالٍ مسلمٍ، ميّز نقوده بها.

### دراهم من دون أسماء أشخاص خلال خلافة معاوية

### درهم (٤) (الشكل ٤)

ظهر العديد من الدراهم العربية الساسانية في الكتالوجات المتخصصة في علم النقود، مضروبة في مختلف أنحاء الإمبراطورية العربية، وتحمل الشعارات ذاتها: (بسم الله)، (بسم الله - ربي)، (بسم الله - الملك) (Walker 1941: 18-20؛ Nutzel 1898: 24؛ النقشبندي:٥٢-٥٥؛ العش ١٩٨٤: ٥٨).

ولم تخرج الشعارات فيها عن ما ذكر من شعارات لولاة معاوية. فبعد الفتح العربي الإسلامي لإيران، وانتهاء حكم الأسرة الساسانية بمقتل يزدجرد الثالث (١١- ٣١هـ/٦٣٣-٦٥١م)، كانت النقود التي بين أيدي الناس باسم يزدجرد

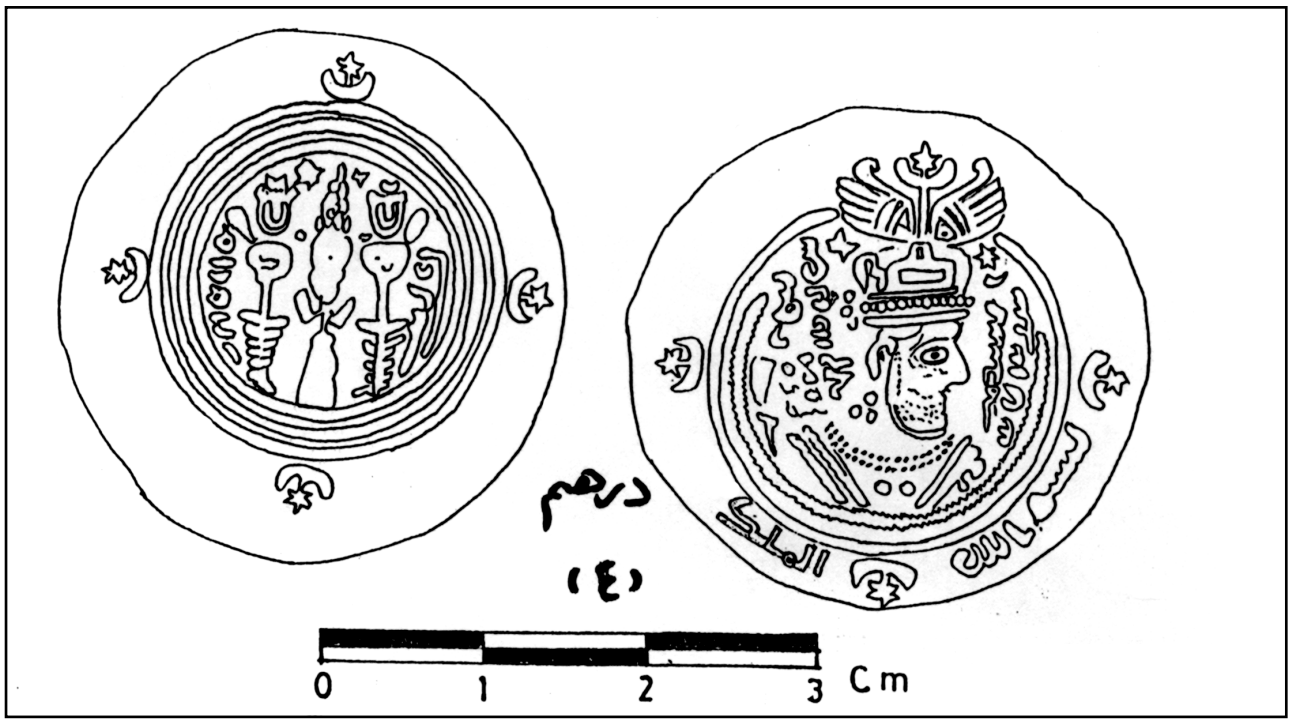


الشكل ٤: تفريغ لأحد الدراهم العربية الساسانية، تحمل شعار (بسم الله - الملك).

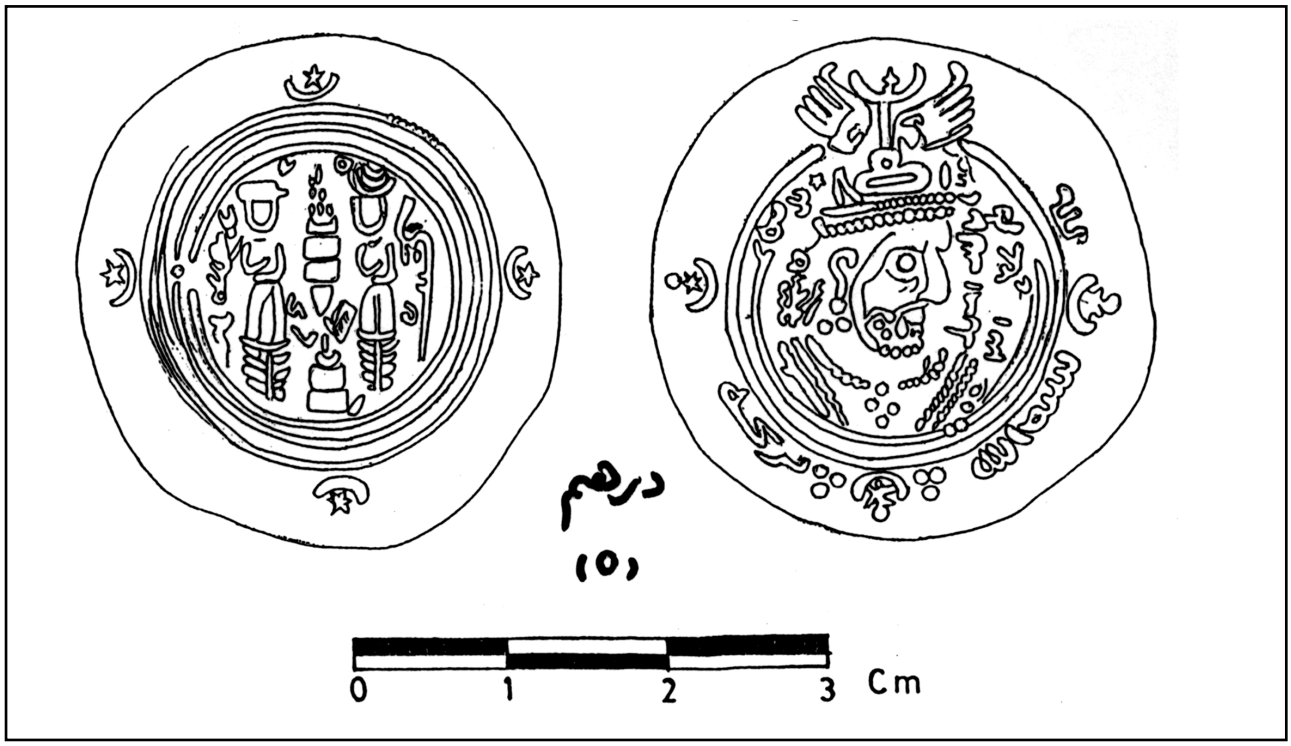


**الشكل ٥: تفريغ لدرهم عربي ساساني كتب عليه بثلاثة خطوط: العربي والبهلوي والأفثلاطي .**

الثالث. ولم يشأ العرب أن يلغوا النقود الساسانية فجأةً، لأنها كانت المألوفة لدى الناس، فضلاً عن انشغالهم في تأسيس دولتهم وتوسيعها؛ فاكتفوا بأن يأمروا دور الضرب بالاستمرار في ضرب النقود نفسها، على أن يضعوا في مدار الوجه مأثورة أو كلمة عربية مثل (جيد) أو (بسم الله). وكانت هذه أول خطوة في تعريب النقود الساسانية. تنوعت هذه المأثورات في عهد علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقد أصبحت (بسم الله – ربي) و (بسم الله – الملك) و (بسم الله العون) وغيرها (العش ١٩٧٢: ١٧)، وما حدث في عهد معاوية، أيضاً، أنه اكتشف أن نقود كسرى الثاني أجود من نقود يزد جرد الثالث، فأمر بضرب النقود الكسروية، وذكر على مداراتها هو وولاته العبارات سابقة الذكر. وبقيت هذه العبارات لا تشغل أكثر من ثلث المدار، حتى عهد عبد الملك بن مروان (القزاز ١٩٨٠: ١٧٥). وكانت النقود بهذه العبارات المضافة تؤكد استقلالية الدولة الإسلامية، بأهم شارة من شارات ملكها وهي نقودها، وهي، أيضاً، أعلام عن انتهاء الدولة الساسانية. ذلك أن أي عبث أو تغيير في نقود دولة ما، يعني سقوط وانهيار هذه الإمبراطورية (عبد الرزاق ١٩٨٨: ٢٠– ٢٢).

### درهم الربيع بن زياد

### درهم (٥) ( الشكل ٥)

درهم عربي ساساني كتب عليه بثلاثة خطوط: العربي والبهلوي والأفثلاطي (نسبة الى جماعة يُعرفون باسم الهون البيض، وهم قبائل تورنية تركية سماهم العرب باسم الهياطل. وكان نهر جيجون القديم الحد الفاصل بين الأقوام الإيرانية والتركية، وسمى العرب جميع الأقاليم التي الى شماله بما وراء النهر وباسم الهيطل أيضاً) ووصفه كما يلي:

الوجه: صورة نصفية لملك الفرس كسرى الثاني ملتفتاً نحو كتفه اليسرى، لابساً التاج المجنح والملابس الإمبراطورية بكامل زينتها. وعلى يمين الصورة كُتبت عبارة بالخط الافثلاطي، ونُقش في الفراغ خلف رأسه مأثورة الدعاء (أفزوت غده) بالخط البهلوي.

المدار: بين الأهلة كتب بالخط العربي الكوفي (لله– بسم الله– بركة).

الظهر: موقد النار والحارسان، وعلى يمين المعبد نُقشت كتابة

بالخط البهلوي تشير إلى سنة الضرب ٥١هـ، وعلى جهة اليسار بالهلوية أيضاً مدينة الضرب خرسان (Walker 1941: 127؛ القزاز ١٩٧٥: ٣٩).

يعود تاريخ هذا الدرهم، حسب المصادر التاريخية، إلى ولاية الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، وهو أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، ولي البحرين في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وولاة عبد الله بن عامر سجستان سنة ٢٩هـ/٦٤٩م، ففتحت على يديه (الزركلي ١٩٨٩، ج ٣: ٣٨- ٣٩، الطبري ١٩٩٣، ج ٤: ١٨٤). وفي عام ٤٥هـ/٦٦٥م بعثة زياد بن أبي سفيان على جيش إلى خرسان، وفي عام ٥١هـ/٦٧١م وجهه زياد، أيضاً، أميراً على خرسان، بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري (الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٢٦).

قَدِمَ الربيع خرسان ففتح بلخ صُلحاً، وكانوا قد أغلقوها بعدما صالحهم الأحنف بن قيس وفتح قهستان عنوه، وكان بناحيتها أتراك، فهزمهم وقُتل الكثير منهم وغنم غنائم كثيرة (الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٨٦). وكان رجلاً قوياً ذا مكانه وهيبة. فعن عمر بن الخطاب أنه قال يوماً لأصحابة: دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمير، وإذا لم يكن بأمير فكأنه أمير، فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد، فقال: صدقتم (الزركلي ١٩٨٩، ج ١٤: ٣).

توفي الربيع عام ٥٣هـ/٦٧٢م وهو عامل زياد على خرسان، وكان قد وليها سنتين وأشهراً. وكان موته في العام نفسه الذي مات فيه زياد (الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٩١).

يتميز هذا الدرهم، عن الدراهم العربية الساسانية في عهد معاوية، بالخط الافثلاطي الذي كتب عليه، وتعاكس أماكن سنة الضرب وتاريخه. وهذا يُلاحظ لأول مرة على الدراهم العربية الساسانية (القزاز ١٩٧٥: ٤٠).

وفي هذا الدرهم، أيضاً، الدعاية السياسية والدعاية الدينية، وتميزت عبارته الدينية عن غيرها، فكان شعاره (لله – بسم الله – بركة)، أي أنه يعمل في سبيل الله وباسمه وعلى بركته. وهذا يرتبط بكون الربيع من الصحابة الذين عاشوا في فترة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فالنازع الديني داخله كبير أبرزه في شعاره على النقد، الذي هو شارة من شارات سلطته وقوته.

### درهم سُمرة بن جندب

### درهم (٦)

درهم مماثل لدرهم (١)، إلا أن اسم (سُمرة بن جندب) هو الذي كُتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية.

وعلى مدار الوجه كان شعاره بالعربية (بسم الله). وعلى الظهر وحول موقد النار والموبذان نُقش تاريخ ومكان الضرب بالبهلوية، وهما ٤١يزدجردي =٥٣هـ ومدينة الضرب دار بجرد (Walker 1941: 46). وقد نشر الدرهم نفسه، وللشخص نفسه ولكن بتأريخ ٤١هـ (النقشبندي ١٩٦٩:٥٤، العش ١٩٨٤: ٧٣، الجابر ١٩٨٥: ١٣).

وقد لفت نظرنا وجود هذا الاختلاف بين (Walker) وبين الآخرين، وبعد الرجوع إلى المصادر التاريخية تبين أن (Walker) هو الصحيح، كما سيتضح من استعراض مسيرة سُمرة بن جندب.

سُمرة بن جندب بن شيخ بن فزاره، من الصحابة الذين شهدوا معركة أُحد مع الرسول صلى الله علية وسلم، وروى الأحاديث عن الرسول. نشأ في المدينة، ثم ذهب إلى البصرة ووهناك ولاه زياد بن أبي سفيان عليها خلفاً له سنة ٥٣هـ ٦٧٢/م لمدة ستة شهور. ثم توفي زياد وسُمرة خليفة له على البصرة، وفأقره عليها معاوية ثمانية عشر شهراً، ثم عزلة. وتوفي سمرة في الكوفة حوالي سنة ٦١هـ٦٨٠/م (زامباور ١٩٥١: ٦٢، الكندي ١٩٨٧: ٣٠٥، الزركلي ١٩٨٩، ج٣: ١٣٩، الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٨٨). وقد ضرب دراهم فضية أثناء ولايته للبصره، ظهر منها هذا الدرهم باسمه، فقد كتب عليها بالبهلوية دلالة على ولايته وسلطته ومكانته السياسية. كما أظهر شعاره (بسم الله) هوية الدولة الإسلامية على النقود.

### دراهم عبد الرحمن بن زياد

### درهم (٧)

هذا الدرهم يماثل درهم (١) ولكن اسم عبد الرحمن بن زياد هو ما كتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية.

وعلى مدار الوجه وبين الأهلة نُقش الشعار (بسم الله)،

بالعربية وبالخط الكوفي.

وعلى الظهر كتب بالبهلوية ما يشير إلى تاريخ الضرب ومكانة، ٥٤هـ دار بجرد (Walker 1941: 85; Tiesenhausen 1873: 15).

**درهم (٨)**

يشبهه درهم (٧) تماماً، ما عدا الشعار على مدار الوجه (لله الحمد) ومكان الضرب على الظهر نهر تيري (Walker 1941: 153).

هو عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان. وفد على معاوية سنة ٥٩هـ ٦٧٨/م، فقال له: يا أمير المؤمنين، أما لنا حقٌ ؟ قال بلى، قال فماذا توليني، قال: بالكوفة النعمان، وعلى البصرة وخرسان عبيد الله بن زياد، وعلى سجستان عبّاد بن زياد، ولستُ أرى عملاً لك إلا أن أشركك في عمل أخيك عبيد الله، قال: أشركني، فإن عمله واسع يحتمل الشركة. فولاّه خراسان (الطبري ١٩٩٣، ج ٥: ٢٩٥- ٣١٥).

نُشر الدرهم على أنه ضرب سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م باسم عبد الرحمن بن زياد؛ بينما تذكر المصادر التاريخية أن عبد الرحمن كانت ولايته سنة ٥٩هـ/ ٦٧٨م. ويبدو أن الخطأ إما في قراءة التاريخ أو قراءة الاسم. فعبيد الله بن زياد هو من كان والياً للبصرة وخرسان سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م وليس عبد الرحمن، ونرجّح أن يكون الخطأ في قراءة التاريخ؛ لأنه غالباً كان يُكتب باليزدجردي.

كان عبد الرحمن بن زياد شخصية مسالمة سخية حريصة ضعيفة، لم يغزُ غزوة واحدة أثناء ولايته على خرسان، وأقام فيها سنتين ثم ذهب إلى يزيد بن معاوية فولاه على مكة سنة ٦٣هـ (الزركلي ١٩٨٩: ٣٠٧، الطبري ١٩٩٣، ج٥: ٣١٥-٣١٦).

شعاره (لله الحمد) على درهمه، إعلام عن شخصيته التي وصفها الطبري. فهو أراد ولايةً وأخذها، فحمد الله على ما هو فيه؛ فهو تعبيرٌ عن قناعته ورضاه المتواضع، فهو لا يطمع بأكثر من هذا. وعلى الرغم من هذا فقد كانت له السلطة السياسية، التي مكّنته من ضرب النقود مثل كل فاتح من الولاة الآخرين.

**دراهم عبيد الله بن زياد**

**درهم (٩)**

يشابه درهم (١) إلا أن الاسم حول صورة الإمبراطور الساساني هو (عبيد الله بن زياد) بالبهلوية.

والعبارة التي نقشت على مدار الوجه كانت (بسم الله). وعلى الظهر حول الموقد والموبذان كُتب بالبهلوية تاريخ ومكان الضرب، وهما ٥٦هـ ضرب سجستان (Walker 1941: 64).

وقد ظهرت لعبيد الله بن زياد عدة دراهم تحمل عبارة المدار نفسها (بسم الله)، لسنواتٍ مختلفة ودور ضربٍ مختلفة: درهم ضرب دار بجرد سنة ٥٧هـ (Miles 1950: 64)، ودرهم ضرب البصرة سنة ٥٨هـ (Lavoix 1887: 50)، ودرهم ضرب البصرة سنة ٥٩هـ (Walker 1941: 58)، ودرهم ضرب البصرة سنة ٦٠هـ (العش ١٩٧٢: ٢٨).

هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ولاّه معاوية خرسان سنة ٥٣هـ ٦٧٢/م وقال له حين ولاه: إني قد عهدت إليك مثل عهدي إلى عمالي، ثم أوصيك وصية القرابة لخالصتك عندي: اتق الله ولا تؤثرن على تقوى الله شيئاً، وخذ لنفسك من نفسك، وإذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها...الخ) (الطبري ١٩٩٣، ج ٥: ٢٩٦)، وكان عمره آنذاك خمساً وعشرين سنة. فذهب الى خرسان، وحارب الترك في خرسان (الطبري ١٩٩٣، ج ٥: ٢٩٧- ٢٩٨).

وفي سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤م عيّنه معاوية والياً على البصرة، فاتبع فيها عبيد الله السياسة التي أوجدها والده، بل كان أكثر شدة على أعداء الدولة من الخوارج الذين لم يتوقفوا عن الشغب وإثارة العامة، ما اضطره إلى سجن زعيمهم مرداس (رشيد ١٩٩٠: ٤٢). وواجه الشيعة بمعونة زعماء القبائل المؤيدين له، وشتت شملهم. وكانت معركة كربلاء التي قتل فيها الحسين بن علي (رشيد ١٩٩٠: ٤٦)، وذلك في عهد يزيد بن معاوية حيث أقرّه يزيد على البصرة بعد وفاة والدة. ولّما مات يزيد سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م، بايع أهل البصرة عبيدالله فبقي والياً عليها، ثم خرجوا عليه فهرب إلى الشام، فأقام فيها مدة قصيرة، وأراد العودة إلى العراق، فلحق به إبراهيم بن الأشتر في جيشٍ يطالب بثأر الحسين، ودارت بينهم معركة، تفرق فيها جيش عبيد الله، فقتله ابن الأشتر، وذلك في خازر من أرضِ (المنجد: ١١٩: ١٩٧٠- ١٢٠، الزركلي ١٩٨٩، ج٤: ١٩٣) وكان

ذلك سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م، وقُتل معه الحُصين بن نمير. وبعث ابن الأشتر برأسيهما إلى المختار، الذي بعثهما بدورة إلى عبد الله بن الزبير. فنصب رأسيهما في المدينة ومكة، انتقاماً لما فعله بالحسين بن علي (المنجد ١٩٧٠: ١٢٠).

من الواضح أن عبيد الله كان أكثر صلابة وحزماً وانتماءً من أبيه، حتى إن التزامه بوجه نظر الدولة والدفاع عن مواقفها ونظرتها إلى الحكم يصل إلى حد التطرف، ما أثار علية المعتدلين والمتطرفين، على حد سواء.

كان عبيد الله والياً قوياً ذا سلطة ونفوذ، ودعم من الخليفة، كما أن أعماله لصالح الدولة الأموية وتشدده تجاه مواقفها غزز من مكانته لدى معاوية وابنه يزيد، لذا نجد له الكثير من النقود في مختلف سنوات حكمه، ومدن ولايته. وهذا إعلامٌ عن مدى سلطته ونفوذه، وانتشار وسعة حكمة. وكان شعاره على نقوده (بسم لله)، الشعار الذي يميز نقود الدولة الإسلامية عن الدولة الساسانية، ويدمغها بطابعها الديني الخاص.

### دراهم الحكم بن أبي العاص

### درهم (١٠)

مشابه من حيث الوصف لدرهم (١)، غير أن الاسم الذي كُتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية هو الحكم بن أبي العاص. وظهر على مدار الوجه الشعار الديني (بسم الله رب الحكم).

وعلى الظهر التاريخ ومدينة الضرب بالبهلوية، وهما ٥٦هـ ضرب أرجان (Walker 1941: 87).

وظهر درهم آخر يشابهه تماماً، إلا أن مدينة الضرب فيل (Walker 1941: 87)، وآخر مثلهما سنة ٥٧هـ ( العش ١٩٨٤: ٨٦؛ Walker 1941: 87).

وبعد البحث في المصادر التاريخية عن الحكم بن العاص، وُجد أن هذا الاسم ينطبق على شخصيتين، هما:

الأول: الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، وهو صحابي، أسلم يوم فتح مكة، وهو عمّ عثمان بن عفان ووالد مروان بن الحكم. عاش حتى سنة ٣٥هـ ٦٥٥/م (الزركلي ١٩٨٩،ج٢: ٢٦٦).

الثاني: الحكم بن العاص بن بشر بن دهمان الثقفي، وهذا لم يتول أي ولاية، وقد ظهر في خلافة عثمان بن عفان سنة ٢٣هـ٦٤٣/م. في سنة ٤٥هـ٦٦٥/ م.

أراد زياد بن أبي سفيان تعيينه والياً، فطلب من الحاجب أن يناديه، فنادى الحكم بن عمرو الغفاري بدلاً منه فأدخله فقال زياد: رجلٌ له شرف وله صحبه من رسول الله، فعقد له على خرسان. وقال له: ما أردتك، ولكن أرادك الله (الطبري ١٩٩٣، ج ٥: ٢٢٥). وحتى الحكم بن عمرو توفي سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م (الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٢٥٢).

لذا أعتقد أن ثمة خطأ في قراءة الاسم، خاصة أن والي خرسان في سنة ٦٥و ٥٧هـ٦٧٥/و ٦٧٦م هو سعيد بن عثمان بن عفان (الطبري ١٩٩٣، ج٥: ٣٠٥- ٣٠٨)، أو أن الدرهم للحكم بن عمرو والخطأ في قراءة التاريخ وقراءة الاسم.

أما الشعار الذي على النقد، فهو يشبه في مضمونه شعار الخوارج (لا حكم إلا لله)، فربما كان هذا الشعار لثائر أو خارجي لا يعترف بغير الله رباً للحكم، لذلك فان الدرهم يحمل دعاية دينية، يظهر الوازع الديني فيها بقوة، ويدلل على عدم اعترافه بمعاوية خليفة للمسلمين.

### يزيد بن معاوية (٦٠- ٦٤هـ ٦٧٩/-٦٨٣م)

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولد سنة خمس وعشرين هجرية، وبويع بالخلافة بعد أبيه، غزا الروم في حياة أبية عدة مرات، وكان أول من غزا القسطنطينية. رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعته بالخلافة، وخرج الحسين إلى العراق مطالباً بها، لذا كان همة الأول بعد توليه الخلافة هو أخذ البيعة من هؤلاء بالإجبار أو بالرضى. فكتب إلى عامله على المدينة، الوليد بن عتبة، أن يأخذ البيعة من الاثنين بالشدة، وحين فشل الوليد في ذلك، صار الحسين بن علي يراسل أهل البصرة لخلع طاعة يزيد والانضمام إليه. ولكن عبيد الله، والي يزيد على العراق، حاربهم، وكانت معركة كربلاء سنة ٦١هـ / ٦٨٠م التي قُتل فيها الحسين ما أثار الناس ضد يزيد وعبيد الله. وكانت هذه الحادثة المنطلق الذي انطلقت منه المعارضة الشيعية المسلحة ضد بني أمية. ومدح الحسين كثيراً، حتى طلب منه الناس أن يبايعوه، فأرسل لهم جيشاً كبيراً لمقاتلتهم، وفعلاً حاصروا ابن الزبير في مكة ودخل

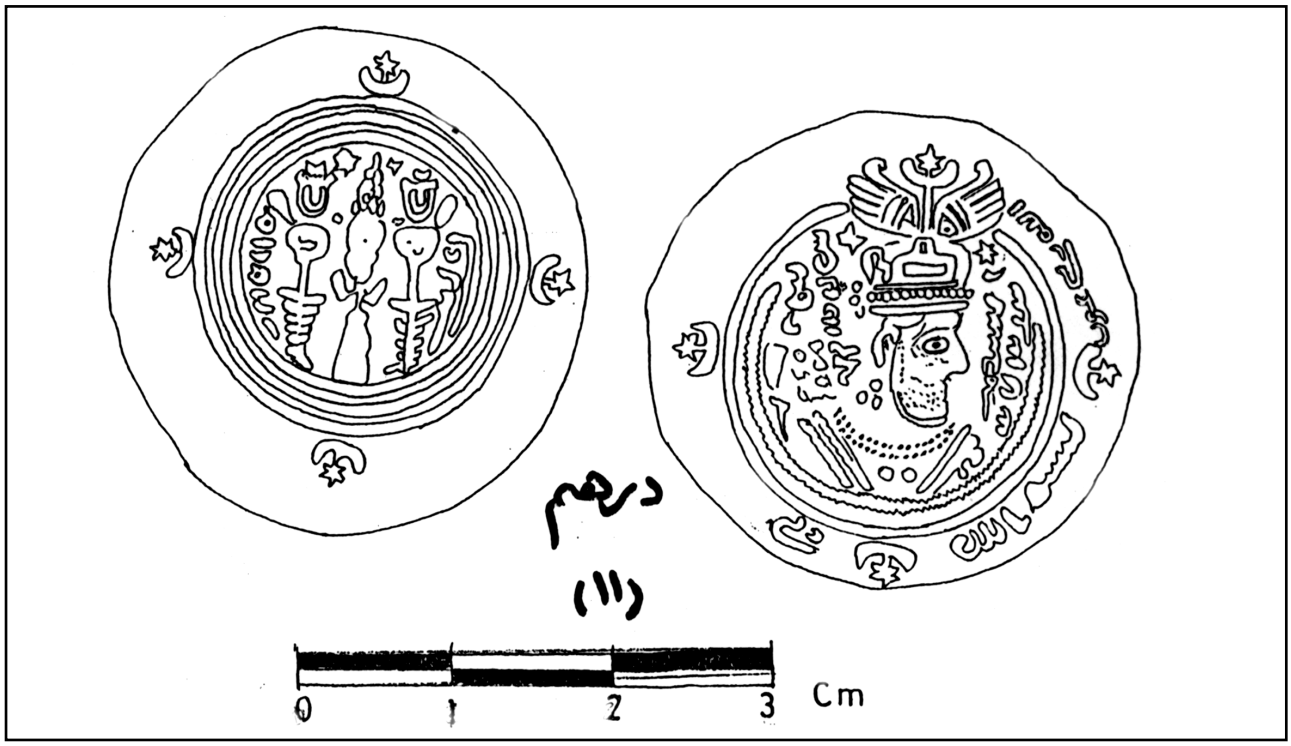


**الشكل ٦: تفريغ لدرهم عربي ساساني، كتب حول الصورة بالبهلوية اسم يزيد بن معاوية.**

الكعبة ورموه بالمنجنيق وذلك سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، فاحترقت أستار الكعبة وسقفها. ومات يزيد والقتال ما زال مستمراً، وكان عمره ثمان وثلاثين سنة. دفن في دمشق، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر (المنجد ٢٣٠- ٢٠٦، الزركلي ١٩٨٩، ج ٨: ١٨٩، الطبري ١٩٩٣، ج٥: ٣٣٨- ٤٧٥).

**ظهرت دراهم باسم يزيد بن معاوية، هي**

**درهم (١١)** (الشكل ٦)

درهم عربي ساساني، نقش على الوجه / صورة الإمبراطور الساساني بتاجه المجنّح ولباسه الإمبراطوري. والصورة في وضع جانبي يبدو فيها الإمبراطور ملتفتاً إلى كتفه اليسرى، وكتب خلف رأسه الدعاء (أفزوت غده)، وحول الصورة كتب بالبهلوية اسم يزيد بن معاوية.

المدار: كتب بين الأهلّة بالخط العربي الكوفي عبارة (الله ربي عون - بسم الله - ربي)

الظهر: موقد النار والموبذان، وحولهما كتب تاريخ الضرب ومكانه بالبهلوية، وهما ٦١هـ ضرب سجستان (النقشبندي ١٩٦٩: ٥٦؛ Walker 1941: 22).

**درهم (١٢)**

يتشابه مع درهم (١١) تماماً. إضافة إلى أن عبارة (ضُرب بالمشرق)، كتب على الظهر بالخط العربي الكوفي (Walker 1941: 24).

وقد حمل الدرهم الأول، شعاراً كبيراً وهو (بسم الله ربي- الله وربي عون)، وهو شعارٌ ديني نستطيع أن نستنتج أن يزيداً استخدمه نتيجة الظروف السياسية التي أخذ البيعة فيها، والتي بيّناها، وقد كان شاباً صغيراً، ثقل العبء عليه. وهو مؤمن يلجأ إلى الله بالدعاء ليعينه على ما يقوم به من مهام ويعينه على أعدائه. وهو بشعاره هذا على نقوده، التي هي إحدى شارات ملكه، يريد أن يعرف الناس أنه يقوم بأعمال الخلافة باسم الله وبالاستعانة به. وكان يزيد، فعلاً، في حاجة ماسة للمعونة من الله من الناس لمواجهة الظروف القاسية التي مر بها أثناء خلافته، والتي حتى بعد موته.

أما الدرهم الثاني، الذي كتب لأول مرّة مكان الضرب باللغة العربية، فان في ذلك دعاية سياسية، ربما ليدلل يزيد على

سعة حكمه في الشرق، أو أنه سك الدرهم بمناسبة فتح جديد في الشرق.

**دراهم عبيد الله بن زياد**

**درهم (١٣)**

يتشابه مع درهم (١١)، إلا أن اسم عبد الله هو الذي كُتب بالبهلوية أمام صورة الإمبراطور الساساني.

وعبارة المدار على هذا الدرهم هي (بسم الله).

وعلى ظهره حول الموقد والموبذان كتب تاريخ الضرب ومكانة بالبهلوية، وهما البصرة سنة ٦٠هـ (Walker 1941: 59؛ العش ١٩٧٢: ٢٨؛ العش ١٩٨٤: ٧٦).

**درهم (١٤)**

يماثل درهم (١٣) غير أن دار الضرب (سوسة) وتاريخ الضرب٦١هـ (Walker 1941: 52). وقد صدر له دراهم مشابهة في سنة ٦٢هـ ضرب كرمان وآخر سنة ٦٣هـ ضرب البصرة، وسنة ٦٤هـ ضرب البصرة أيضاً (Walker 1941: 45-76; Lavoix 1887:50- 57).

**دراهم سلم بن زياد**

**درهم (١٥)**

يتشابه مع درهم (١٤) لكن الاسم الذي كتب حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية هو (سلم بن زياد). والعبارة الدينية على مدار الوجه (بسم الله) وعلى الظهر، وحول معبد النار والموبذان كتبت مدينة الضرب وتاريخه بالبهلوية مروالروذ ٦٣هـ (Walker 1941:82، العش ١٩٨٤: ٨٥).

**درهم (١٦)**

درهم عربي ساساني، يشابه درهم (١٥) مع بعض الاختلافات.

عبارة مدار الوجه الدينية أصبحت (بسم الله - العزيز) ودار الضرب وتاريخه على الظهر مرو سنة ٦٨هـ، كما نقشت كلمة (محمد) على مدار الظهر (Walker 1941: 81).

**درهم (١٧)**

يشابه درهم (١٦) تماماً، إلا أن مدينة الضرب هرات، وتاريخ الضرب ٦٩هـ (Tiesenhausen 1873: 11، Lavoix 1887: 513).

هو سلم بن زياد بن أبي سفيان، ولاّه يزيد بن معاوية على خرسان وسجستان سنة ٦١هـ، بهدف القيام بفتوح جديدة في البلاد ما راء النهر (الزركلي ١٩٨٩، ج٣: ١١٠، الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٤٧١). وقبل وصوله إلى خرسان توقف سلم في البصرة، حيث أخذ معه ألف رجل من خيرة المحاربين والأشراف، ومنهم المهلب بن أبي صفرة، وعبد الله بن خازم السلمي، وطلحة بن عبد الله الخز اعي السلمي (الطبري ١٩٩٣،ج ٥: ٤٧٢). وعند وصول سلم إلى خرسان هدف إلى تغيير سياسة إرسال إيراد خراسان إلى دمشق؛ ولذا نشط في حملاته في ما وراء النهر. وكان الجديد في خططه قراره الإقامة، إذ كان في سمرقند عند حلول فصل الشتاء، ولم يعد بجيشه، كما هو المألوف عند العرب في الحروب، ما أثار القبائل العربية المقاتلة معه؛ لكنه استطاع بشجاعة قائده المهلب وإصراره أن يخمد هذه المقاومة، وأن يدفع بالجند إلى ساحة القتال، حيث غنموا الكثير، ما أرضاهم وأنساهم متاعب الشتاء. أرسل خمس الغنائم فقط إلى دمشق، ووزع الباقي على أفراد الجيش، وأرسل حصة يزيد مع مرزبان مرو، وفي هذا دلالة على رغبة سلم في استقطاب ولاء أهل خرسان (شعبان ١٩٧٧: ٨٦). وقام بحملة ضد بلاد الترك عادت عليه وعلى جيشه بالخسائر، وقتل فيها أخوه يزيد وأسر أخوه أبو عبيدة، فافتدى أخاه الأسير والأسرى اللذين معه وذلك سنة ٦٤هـ ٦٨٣/م، وهي السنة نفسها التي توفي فيها الخليفة يزيد، فقرر سلم مبايعة عبد الله بن الزبير وترك الأمويين، عكس أخيه عبيد الله الذي بقي على ولائه للأمويين.

سعى سلم لحمل أهل خرسان على تأييد حركة ابن الزبير، ما أوقع خلافاً في الصف العربي هناك؛ ولكنه لم يجد تجاوباً مع دعوته، فترك خرسان إلى الحجاز حيث التحق بابن الزبير واستخلف عليهم عبد الله بن خازم. وتوفي سلم في البصرة سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م (شعبان ١٩٧٧: ٨٧- ٩، الكندي ١٩٨٧: ٣٤٨، الزركلي ١٩٨٩،ج٣: ١١٠).

اختلفت دراهم سلم نوعاً ما عن دراهم من سبقه من الولاة؛ فشعاره الديني كان (بسم الله العزيز) وإضافة كلمة (محمد)

على مدار الظهر. وبهذا حمّل سلم دراهمه الدعاية الدينية والسياسية أيضاً. فمن تاريخ هذا الوالي الفاتح، نجد أنه ذو سلطة ونفوذ مكنته من ضرب نقودٍ باسمه وهو مؤمن يضرب نقوده كما يؤدي أعماله باسم الله العزيز.

وقد تميزت دراهمه بذكر كلمة (محمد) على مدار الظهر، وهو بهذا يقوم بخطوة جديدة غير مألوفة بأن يضيف اسم (محمد) إلى ظهر الدراهم، على الرغم من أن المعتاد إجراء الإضافات على الوجه فقط. وفي هذا أيضاً نجد الدعاية لمكانته السياسية، التي تمكّنه من تغيير في نمط النقود وليس فقط بوضع اسمه عليها، كما فيها الدعاية الدينية بذكر اسم الرسول، صلى الله علية وسلم.

**دراهم طلحة بن عبد الله**

**درهم (١٨)**

درهم عربي ساساني مثل الدراهم السابقة من حيث الوصف، إلا أن الاسم حول صورة الإمبراطور الساساني هو (طلحة بن عبد الله)، كتب بالبهلوية على وجه الدرهم. أما على المدار في الوجه، فقد كتب الشعار (طلحة لله).

وعلى ظهر الدرهم وحول الموقد والموبذان كُتب البهلوية اسم مكان وتاريخ الضرب، وهما سجستان ٦٤هـ (Walker 1941: 95).

**درهم (١٩)**

مثل درهم (١٨) تماماً، إلا أن تاريخ الضرب ٦٦هـ (Walker 1941: 96).

هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، كان والياً على خرسان وسجستان وأُرسل ليفتدي أخاه الأسير بعد الحملة التي قام بها على بلاد الترك في معركة كابل. وقد توفي طلحة وهو والٍ على سجستان سنة ٦٦هـ ٦٨٥/م (دكسن ١٩٧٣: ١٦٣ عبد الرزاق ١٩٨٨: ٢٣، الزركلي ١٩٨٩: ج ٣: ٢٢٩).

إن شعاره (طلحة لله) دعاية دينية عميقة، فهو ينذر نفسة لله، ليعمل ويحارب في سبيله وسبيل دينة، وفي صفوف الخلافة الأموية، التي تمثل الدين الإسلام، دين الله على الأرض. كما أن الدعاية السياسية تتحقق، أيضاً، بوضع اسمه على النقود، التي هي إحدى شارات الحكم

**النتيجة**

١- توصلت الدراسة إلى إن النقود لعبت دورا إضافياً إعلامياً، إلى جانب دورها الأساسي في التعامل التجاري في الفترة الأموية.

٢- تبين أن هناك نوعين من النقود الإعلامية في الفترة الأموية: نقود إعلامية رسمية تتمثل بما سكة خلفاء وولاة وأمراء الدولة الأموية؛ ونقود سكها معارضو الدولة الأموية كوسيلة إعلامية لهم.

٣- ظهرت الدلالات الإعلامية بندرة على الدنانير، وبكثرة على الدراهم والفلوس.

٤- تنوعت الدلالات الإعلامية على النقود الأموية، فهي أما دلالات دينية تتمثل بالعبارات التي نقشت على النقود، أو دلالات سياسية تبرز أسماء الولاة وسلطتهم ونفوذهم، أو اقتصادية كاستخدام ألفاظ تدلل على قانونية النقود مثل جائز، طيب، واف، وغيرها.

٥- يتضح من هذه الدراسة أن معارضي الدولة الأموية استخدموا النقود كوسيلة إعلامية، بنقش شعاراتهم وأفكارهم عليها، لإيصالها للعامة، التي تتعامل بهذه النقود التي تشكل أساساً من أسس حياتهم اليومية.

**أ. د. خلف فارس الطراونة - قسم السياحة والآثار - جامعة مؤتة - الكرك - الأردن.**

**أ. نجلة أحمد علي - الأردن.**

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:


الجابر، إبراهيم الجابر، ١٩٨٥، **المسكوكات الإسلامية في متحف قطر الوطني**، إدارة السياحة والآثار، قطر.

الحسيني، محمد باقر، ١٩٦٦م، **العملة الإسلامية في العهد الاتابكي**، مطبعة دار الجاحظ، بغداد.

دفتر، ناهض عبد الرزاق، ١٩٨١م، "مسكوكات مدينة السلام، ١٤٦-٢١٨هـ"، **المسكوكات**، العدد الثاني عشر، ٥٥-٧٧، مطابع الجمهورية، وزارة الإعلام، بغداد.

دكس، عبد الأمير، ١٩٧٣م، **الخلافة الأموية، ٦٥هـ/ ٨٦هـ، ٦٨٤- ٧٢٥م، دراسة سياسية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

رشد، أرسن مواس، ١٩٩٠م، **الشرطة في العصر الأموي**، ترجمة: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت .

رضوان، هناء، ١٩٩٧م، "النقود الإسلامية القديمة"، **مجلة الاجتهاد**، العددان الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون، ١١٩-١٦٧، دار الاجتهاد للابحاث، والترجمة والنشر، بيروت.

زامباور، ١٩٥١م، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي**، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر.

الزركلي، خير الدين، ١٩٨٩م، **الأعلام**، الطبعة الثانية، ج٧، دار العلم للملاين، بيروت.

شعبان، محمد عبد الحي، ١٩٨٧م، **صدر الإسلام والدولة الأموية**، بيروت الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

.....، ١٩٧٧م، **الثورة العباسية**، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، دار الدراسات الخليجية، أبو ظبي.

الطبري، محمد بن جرير الطبري، ١٩٩٣م، **تاريخ الطبري**، تاريخ الرسل والملوك، الطبعة السادسة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

عبد الرازق، ناهض، ١٩٨٨م، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

عثمان، محمد عبد الستار، ١٩٨٩م، "دلالات سياسية دعائية للأثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان"، **مجلة العصور**، المجلد الرابع، الجزء الأول ٣٣- ١١٤، دار المريخ للنشر، لندن.

العش، محمد أبو الفرج، ١٩٨٤م، **كنز أم حجرة الفضي، ساساني أموي، عباسي الموجود في المتحف الوطني بدمشق**، ط١، دمشق، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف. ١٩٧٢م. النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر، وزارة الأعلام.

علي، نجلة أحمد سليمان، ١٩٩٨، الدور الاعلامي للنقود في الفترة الاموية ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الاثار، ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

فهمي، عبد الرحمن، ١٩٦٥، **فجر السكة العربية، موسوعة النقود العربية الإسلامية وعلم النميات**، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

القزاز، وداد علي، ١٩٧٥م، درهم أموي على طراز ساساني للربيع بن زياد الحارثي في المتحف العراقي، **المسكوكات**، ع ٦، ٣٨-٤٠، مطابع الجمهورية، وزارة الأعلام، بغداد.

.....، ١٩٨٠م، "شعار جديد للخوارج على نقود عطية بن الأسود"، **المسكوكات**، العددان العاشر والحادي عشر، ١٧٣-١٧٦، وزارة الأعلام، بغداد.

الكندي، أبى عمر محمد بن يوسف ٥٣٦هـ، ١٩٨٧م، **تاريخ ولاة مصر ويلية كتاب تسمية قضاتها**، الطبعة الأولى، مؤسسة الثقافية، لبنان.

مصطفى، شاكر، ١٩٨٧م، **الدليل في التاريخ العربي الإسلامي، ج١- الكويت**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

المنجد، صلاح الدين، ١٩٧٠م، **معجم بني أمية**، دار الكتاب الجديد، بيروت.

النقشندي، ناصر السيد محمود، ١٩٦٩م، **الدرهم الإسلامي، الجزء الأول**، المجمع العلمي العراقي، بغداد.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

Lavoix, H. 1887- 1897. **Catalogue des Monnaies Musulmanes dela Bibliothegue Nationals** ،3 vols, paris Colin.

Miles, G. 1950. Rare lslamic Coins **ANS**, New york.

Nutzel, H. 1898. **Katalog de Oriental Lischen Munzen,** Berline, W-Spemaun.

Tiesenhausen, B. 1873. **Moneti Vostochnavo**, Khalifa, St. Petersburg.

Walker, J. 1941. **Acatalogue of the Arab- Sasanion Coins** Vol, I, London: the British Museum.